ذاتنه ثوق طامنها حتى عجزت واضطجعت فلا هو قطع طريق السفر
ولا هو ابقى ظهره ابنه فيجود بما تعود لشمس تحرا المفسر الى الفطر
وتيا لهم لتأخيره ويكون كالعذاب عليها • واما تأخير السحور
فالحكمة فيه عدم التفات النفس الى الاكل والشرب حين الشروع
في الصوم فان شرط العبودية ان يتوجه المكلف بقلبه وقالبه
الى فعل ما كلف به فان التفت الى شيء نقل منفعة الله فيه في الصوم
وكانه دخله بلا قلب والمدار على القلب فلو ان الشارع امرنا
بعدم تأخير السحور لربما اشتاقت النفس الى الاكل عند الفجر
فلو امرنا بتأخيره قبل الفجر قلت التفات النفس الى الاكل
والشرب فدخلت للصوم بكليتها • ومعلوم ان العمل
القليل مع الادب خير من الكثير بلا ادب واذا كان العبد
عنده التفات الى الاكل والشرب اول شروعه في الصوم
فكيف حاله اواخر النهار فلا تكاد النفس تنشرح لفعل ثلث
به ابدا او عبادة المكره لا يقبلها الله تعالى • ومن هنا كره الشارع
قيام العبد للتلاوة ونفسه تتوق الى الطعام • ومن هنا كره
بعض العلماء الوضوء بالماء الشديد السخونة او البرودة
لنفرة النفس منه وتفرغ العبد للعبادة تشغله عن حضرة ربه
ومراد الشارع بالطهارة تقربه منها فلا يجمع التقرب
والتبعيد في عمل واحد فانه ان حضر عقده اغابه ومن المعلوم
ان الله تعالى امرنا بالاحسان الى انفسنا ومن الاحسان اليها
تعجيل فطرها وتأخير سحورها فان فيها جزا طلب ذلك
وان لم نعطه عصت علينا وجمحت ونازعتها في الخروج من
الصوم لنيل شهوتها وهذا مشهد الكمل واما العباد
والادون فهم في مثل ذلك والله عليم حكيم • وروى
الشيخان وغيرهما مرفوعا لا يزال الناس بخير ما عجلوا
الفطور • وفي رواية لابن حبان في صحيحه لا تزال
امتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم • وروى
الامام احمد والترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن
حبان في صحيحه مرفوعا قال الله عز وجل ان احب
عبادي الي اعجلهم فطرا • وروى الطبراني مرفوعا ثلاثة
يحبهم الله عز وجل تعجيل الفطور وتأخير السحور
وضرب اليدين احداهما على الاخرى في الصلوة • وروى
ابو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحهما مرفوعا لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس
الفطر لان اليهود والنصارى • وروى ابو يعلى

وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما عن انس قال
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قط صلى
صلوة المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ماء
والله اعلم • **اخذ علينا** العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفطر من صومنا
على تمر فان لم نجد فعلى ماء والحكمة في ذلك ان
معظم ما كانت النفس محبوسة عنه في النهار
الطعام والشراب ومتى احتاجت الى الطعام اكثر
تكون لذلك قدمه على الشرب فالحكمة قالوا شهوة
الشرب كذا انه فاذا ادهشها الانسان حرارة ذهبت
ولا ذات شهوة الطعام • وكان اخي افضل الدين يكفي في غالب
اوقاته بالريق الذي يجيء به الطعام قبل طعمه ولا يشرب الا في
النادر وفي الفطر على التمر المسارعة الى تحلية النفس بعد
تعبها لتطيعنا في وقت آخر اذا دعوناها الى مثل ذلك الفعل
الذي حليناها لاجله وفي الشرب للماء المسارعة الى طفي
لهب تلك النار التي تأججت من الجوع وحرارة الطعام حتى
انطفى فلو حصل بالجمع بين التمر والاوطا لم يكن بعيدا عن مراد
الشارع لانهما يكسران حدة الصوم وربما كان له ورد من الصلوة
او غيرها بعد المغرب فيأتي به على وصف الاقبال وعدم الالتفات
الى الاكل والشرب • ولكن لذلك ورد اذا حضر الطعام والصلوة
فابدؤا بالطعام ولعل محل ذلك اذا كان عنده توقان
النفس الى الطعام والا فقد ورد ايضا فابدؤا بالصلوة ولا
تؤخروا الصلوة لشيء فيحمل ذلك على حالين • فاسلك
يا اخي على يد شيخ صادق يطلعك على حكمة جميع الاعمال التي
امرك بها الشارع لتتلذذ باسرار الشريعة وتزداد
محبة له صلى الله عليه وسلم وتعرف انه اشفق على بدنك
وعلى دينك من نفسك والله يتولى هداك • وروى
ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه
وقال الترمذي حديث حسن صحيح مرفوعا اذا افطر احدكم
فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فالماء فانه طهور
وروى ابو داود والترمذي وقال حديث
حسن عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفطر قبل ان يصلي على رطبات فتمرات فان لم يكن تمرات
حسا حسوات من ماء • وفي رواية لابي يعلى كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يفطر على ثلاث تمرات

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)